انه خارق فانه منقلب ووجه الخروج على الجائر التي حكى عليها الاجماع محلها بعد استقرار
الامور وانقضاء تلك الاعصار واما تلك الاعصار فكان اهلها مجتهدين فلم يدخلوا
تحت طاعة راى غيرهم ولذلك خرج على يزيد ايضا ابن الزبير ولم يبال ببيعته ولا
اعتد بها الجماعة الذين امتنعوا منها وهربوا وروى ابن السكن انه صلى الله عليه وسلم
قال وقد اشار للحسين ان ابني هذا يقتل بارض العراق فمن ادركه منكم فلينصره وبرد
قول البعض الذي المذكور ومما يؤيده ايضا ما ترتب على قتل الحسين مما تعجبه من
دعي خان والمعين فالتي ساء جناس الطباق ابدلوا اي هؤلاء المذكورون الود بقلبث
الواو المودة التي حرمهم الله ثم عليها في الاية الاتية ببغضهم وقتالهم والحاق الاذى
بهم بكل طريق امكن حتى ان القرطبي سباهم فبعث الترهيبة في عسكر بايعه ودايم
والترهيب بد تعين لكثير من سباههم وابدلوا ايضا الحفيظة اي الحمية في نصر القربى
ومحبتهم اي قرابة النبي صلعم هم ال البيت النبوي يعني تركوا هذين واخذوا ضدهما
فقطعوا مودتهم وتخلفوا عن نصرتهم ولم يمتثلوا قول الله تعالى في حقهم الدال على ذلك
بعضهم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى الاية وقد اختلف المفسرون
في القربى والذي جاء عن الحسن بن علي كرم الله وجههما بسند حسن انهم اهل البيت
فانه خطب الناس خطبة بليغة فيها انا الحسن بن محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال انا
ابن البشير انا ابن النذير ثم قال وانا من اهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم
وموالاتهم زاد في رواية على كل مسلم فقال فيما انزل على محمد صلعم قل لا اسالكم

عليه

٢٢٩

عليه اجرا الا المودة في القربى وفي رواية ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال
اقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وجاء عن ابن عباس بسند فيه شيعي غال لكنه
صدوق انها لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا
محبتهم قال علي وفاطمة وابناهما وروى غير واحد نحو ذلك عن علي واخرج الطبراني
عن زين العابدين انه لما جيء براسه عقب مقتل ابيه الحسين رضي الله عنهما فاقيم
على درج دمشق قال بعض جفاة اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع
قرن الفتنة فقال اما قرأت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال
وانتم هم قال نعم وكان لا ينافي ذلك ما هو المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما
لانا متى حملها على غيرها ذكر كما في البخاري وغيره منه ان المراد لا توددوني
يا معشر قريش بقرابتي فيكم وفي رواية عنه انهم لما ابوا ان يبايعوه انزل
الله عليه ذلك فقال يا قوم اذا ابيتم ان تبايعوني فاحفظوا قرابتي فيكم ولا تؤذوني
ويؤيده ان السورة مكية ورواية نزولها بالمدينة ضعيفة وان امكن نزولها
مرتين كما قيل في الفاتحة ووجه عدم المنافاة ان قرابته صلى الله عليه وسلم
تختص بقريش اقتصر على المقصود بالذات من ذكر اهل البيت ثم في كل مسلم
ذكر ما هو المقصود بالتبع فكل من القولين صحيح من غير منافاة ولا تعارض بينهما في
كان ابن جبير وهو من اجل تلامذة ابن عباس يفسر تارة بهذا وتارة بهذا وفي
رواية عن ابن عباس الا ان تودوا الله ولا منافاة ايضا لانه من جملة مودته تعالى

Copyright © King Saud University